الفصل الثاني

الشبكات الاجتماعية
في العملية التعليمية

مقدمة :

إنَّ التطور السريع والمتلاحق للتكنولوجيا يجعل الباحثين في المجال التربوي في حاجة مستمرة للبحث عن أساليب تعليمية جديدة، تناسب سمات التطور وتساعد المتعلم على التعلم، وشبكة الويب بملامحها الأساسية وأدواتها أثرت بشكل مباشر في التعليم، وفي وضع نماذج التعليم الإلكتروني واستراتيجياته، ومع التغير المستمر لتلك الأدوات وسماتها أو بنيتها وظهور إمكانيات جديدة، فمن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى تغيير فعلي في ما سبق الاتفاق عليه من خصائص التعليم الإلكتروني المعتمد على الويب، وأدواته ونماذجه واستراتيجياته بما يتماشى مع الشكل الجديد للويب وخاصة بعد ظهور **Web 2.0** وتطبيقاتها.

وتُعَدُّ شبكات التواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات **Web 2.0** حيث أصبحت المواقع الأكثر تفاعلية والأكثر تقربًا من المستخدم، فأصبح بإمكانه التعليق على المادة المكتوبة وإبداء الرأي وكذا الإضافة إلى محتوى الصفحة وأيضًا التغيير في محتوى الموقع **(Richardson,2007)**، وهنا يتضح أهمية التفاعل مع الآخرين من خلال الأنشطة المختلفة في الجماعات التي يمكن تكوينها داخل شبكات التواصل الاجتماعي وتتخطى الحواجز والحدود، وتساعد على اكتساب الخبرات، وتنمية المسؤولية في الذات من خلال هذه الأنشطة والتفاعل بين الأفراد، وتمكن تلك الشبكات مستخدميها من التجمع في كيانات اجتماعية تشابه الكيانات الواقعية فيما يسمى بمجموعات العمل، وبالتالي أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي من الوسائل المهمة والمؤثرة على مستوى العالم وخاصة في المجال التربوي، حيث تؤثر بشكل كبير في تربية النشء، وإكسابهم عادات وسلوكيات وقيم، وتعتبر أداة مهمة من أدوات التغير الاجتماعي، وقد اهتمت المؤسسات التربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب والتي تعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي، واعتمدت عليها معظم مؤسسات التعليم العالي والجامعات في نشر أخبار المؤسسة والتواصل

مع الطلاب والمعلمين وتبادل الآراء والإجابة على الاستفسارات كقناة اتصال مستمرة بين المؤسسة التعليمية وجميع العناصر التعليمية.

والعامل الأساسي المؤثر على تكون الشبكات الاجتماعية هو ربط مجموعة من المستفيدين لهم نفس الاهتمامات المعرفية ببعضهم البعض، والنتيجة المنطقية لتلك الشبكات هي تكو ن مجتمعات افتراضية على الإنترنت تتكون من أفراد لهم اهتمامات متقاربة وأدوار متكاملة ضمن هذه المجتمعات **Boulos (Kamel,2007)**، وهذا يؤكد على ضرورة التفاعل المستمر والتواصل الهادف لتحقيق أهداف التعلم من خلال خطوات ومراحل واضحة ومهام وأدوار محددة لكل فرد في مجموعة العمل.

(1) تعريف الشبكات الاجتماعية Social Net Working :

لشبكات الويب الاجتماعية العديد من التعريفات منها:

يعرِّفها «لمبرسون» (**Lamberson, 2010**) بأنها: «مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين».

كما يعرِّف «لين، راندى» (**Lynn and Randy, 2010.**) شبكات الويب الاجتماعية على أنها: «روابط اجتماعية بين أهل أو الأصدقاء أو غيرهم يتبادلون فيها اهتماماتهم المشتركة، والفرق الوحيد أنها عبر الإنترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وفيديو ومناقشات وتعارف».

ويعرِّفها «عبد الرزاق الدليمي» (2011) بأنها: «شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على

شبكة الإنترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضًا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعي بينهم».

ويعرِّفها «إبراهيم عبد الوكيل الفار» (2012) بأنها: «مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب بحيث تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات أو شبكات اهتمام لتمثل ما يعرف بمجتمع المعرفة، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر بالاطلاع على الملفات الشخصية للأخريين لمعرفة المعلومات التي ينتجوها أو يتيحونها للعرض».

وعرَّفها «نبيل جاد عزمي» (2015) بأنها: «مواقع ويب توفر لمجموعة من الأفراد القدرة على المشاركة في الاهتمامات والأنشطة والآراء، وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين لهم نفس التوجهات».

ويعرِّفها «محمد عطية خميس» (2015) بأنها: «هي مواقع وصفحات ويب مصممة أصلًا لتسهيل عمليات التفاعل الاجتماعي وإقامة الصدقات والمجتمعات الافتراضية علي الخط والتواصل بين الأعضاء ذوي الاهتمامات المشتركة، لتبادل الأفكار والبيانات الشخصية والمهنية والخدمات والمصالح، والوسائط والبرامج؛ حيث تسمح للمستخدمين بإنشاء ملف بياناته الشخصية وصورته علنيًّا أو شبه علني في إطار النظام ليصبح عضوًا في المجتمع، وعرض قائمة أصدقائه الذين يشاركونه الاتصال والنفاذ منها إلى قوائم أصدقاء أصدقائه داخل النظام حسب إمكانيات النظام».

ويتضح من التعريفات السابقة أن الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يُعرف باسم ويب 2.0 ؛ تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة،

شركة...إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطّلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

كما أنها تُصنّف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب 2.0 لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها. كما تتنوّع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافكس، وتقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة ويتم نشر هذه البيانات علنًا على الشبكة حتى يتجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور...إلخ.

أي أنها شبكة مواقع فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضًا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء والزملاء وكافة أطياف المجتمع

وعلى هذا يمكن تعريف الشبكات الاجتماعية بأنها: «عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت يتواصل من خلالها المستخدمين الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معيَّنة أو أنشطة مشتركة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية».

(2) نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها :

المرحلة الأولى :

بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع سكس (دجريزس) عام 1997؛ حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وكانت تقوم فكرته أساسًا على فكرة بسيطة يطلق عليها – الدرجات الست للانفصال –، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وظهر أيضًا عدة مواقع أخرى مثل «لايف جورنال» وموقع «كايوورلد» الذي أُنشئ في كوريا سنة 1999، وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء. (عادل أمينة، وهبة خليفة، 2013). وهذا ما عُرف بالمرحلة الأولى.

المرحلة الثانية :

و يشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع – ماي سبايس – وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك.

و تشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم.

حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع «فرندر

friendester» الذي حقق نجاحا دفع «غوغل» إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع «سكا يروك» تحقيق « **skyrock** » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، وقد استطاع موقع «سكا ي روك» تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين.

و مع بداية 2005 ظهر موقع «ماي سبايس» الأمريكي الشهير الذي تفوق على «غوغل» في عدد مشاهدات صفحاته، ويعتبر موقع «ماي سبايس» من أوائل الشبكات الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير «فيسبوك **facebook**» والذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع «ماي سبايس»، حتى قام «فيسبوك» في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدَّى إلى زيادة إعداد مستخدمي «فيسبوك» بشكل كبير، وعلى مستوى العالم، ونجح بالتفوق على منافسه «ماي سبايس» عام 2008، أيضًا ظهرت عدة مواقع أخرى «**witter**» «**youtube**»، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور **(wikipedia2016)**.

(3) أنواع الشبكات الاجتماعية :

وهناك الآلاف من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي وهناك الشبكات الاجتماعية الصغيرة التي طرحت لتناسب القطاعات المهمشة في المجتمع في حين هناك شبكات تخدم وحده جغرافية للمجتمع. وهناك بعض الشبكات تستخدم واجهه استخدام بسيطة بينما البعض الآخر أكثر جراءة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الإبداعية وتقسم كالآتي (نبيل عزمي، 2015):

*** نوع أساسي :**

وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءًا على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيس بوك وماي سبيس وهاي فايف.

*** مرتبط بالعمل :**

وهو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية وهي تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم.

*** مميزات إضافية :**

هناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر **Micro Blogging** مثل موقع تويتر وبلارك والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كايت.

***الشبكات العربية :**

من أشهر الشبكات العربية حاليًا هي الشبكة الاجتماعية العربية (عربيز)؛ حيث أنه تم إنشاؤها منذ ثلاثة شهور أي في شهر فبراير من عام 2009 وكانت مخصصة للعرب في ألمانيا فقط، لكنها انتشرت وبسرعة بين الدول العربية، الجدير بالذكر أن هناك مواقع اجتماعية عربية أخرى لكنها فقدت السيطرة فلا يوجد فيها رقابة على جودة المعروض فيها كصور وملفات مخلة بالآداب العامة... بينما موقع عربيز فيعتبر محافظًا على المبادئ العربية.

*** الشبكات الاجتماعية عربيًّا :**

هناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخرًا ولكنها لا ترقى لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الكبرى؛ ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية العربية «مكتوب»، وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع وتقدم لهم العديد من الخدمات، ومن الشبكات العربية الأخرى «فايع وإكبس»، ومن المواقع حديثة العهد هو كما ذكرنا أعلاه موقع (عربيز **arabiz**).

*** الشبكات الاجتماعية والأعمال :**

لا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط عند الربط بين الأصدقاء والأشخاص بل هناك شبكات تجمع صناع الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها؛ والمثال الأشهر على ذلك موقع «لينكد إن»، والذي جمع أكثر من 20 مليون مستخدم وأكثر من 150 حرفة مختلفة.

ومن خلال تلك الشبكات يمكن للمستخدم كتابة سيرته الذاتية في مجال تعليمه وعمله، ويمكن أن يدعو أصدقاءه لتزكيته لأشخاص آخرين لبدء مجالات عمل جديدة فيما بينهم، لذلك فتلك الشبكات تعتبر من المجالات التي تتسم بمستقبل كبير بعيدًا عن صراع الشبكات الاجتماعية الكبرى.

(4) خصائص الشبكات الاجتماعية :

تشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها أبرز تلك الخصائص (مازن الدرّاب، 2012) :

1- الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية (Profile Page) :

من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل : الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة

الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك مشاهدة نشاط الشخص مؤخرًا، من هم أصدقاءه وما هي الصور الجديدة التي رفعها إلى غير ذلك من النشاطات.

2- الأصدقاء / العلاقات (Friends/ Connections) :

وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين. الشبكات الاجتماعية تُطلق مسمى «صديق» على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقائك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى «اتصال أو علاقة» على هذا الشخص المضاف لقائمتك.

3- إرسال الرسائل:

وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

4- ألبومات الصور :

تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

5- المجموعات :

تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ **Events** أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له، ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

6- الصفحات :

ابتدعت هذه الفكرة الفيس بوك، واستخدمتها تجاريًّا بطريقة فعّالة؛ حيث تعمل حاليًا على إنشاء حملات إعلانية موجّهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين، وتقوم الفيس بوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أيّ مستخدم قام بالنقر على الإعلان، تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا اهتمامًا بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

(5) مميزات الشبكات الاجتماعية :

تتصف مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من المميزات التي تميزها عن غيرها من المواقع الأخرى؛ حيث اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي هذه الخصائص والمميزات من السمات والمميزات الخاصة بتقنيات الجيل الثاني للويب عامة، وبسمات وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي خاصة، فجعلت من المستخدم منتجًا للمحتوى ومُعِدًّا له، كما أتاحت له في الوقت نفسه المشاركة في المحتوى الذي أعده الآخرون، كما مكنت كل مستخدم من المساهمة بما يشاء من ملفات مصورة أو مكتوبة أو مبرمجة، وجعلت من صفحة كل مستخدم سبورة يكتب عليها ما يشاء، وما يكتبه على تلك الصفحة يشاهده الأصدقاء في الوقت نفسه، فعالم التواصل الاجتماعي غير كثيرًا في أسلوب التواصل والمعرفة وطريقة عرضها، وجعل الإنسان في اجتماع مستمر وهو في غرفة منزله.

ومن أهم مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي في العناصر التالية :

1- التمكن من مشاركة المصادر والموارد العلمية: حيث يتم نشرها بسهولة على مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة على الشبكة، ومن ثم مشاركتها مع الآخرين والحصول على التغذية المرتدة السريعة والمتنوعة والفعالة.

2- توفير التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة: حيث تضمن شبكات التواصل الاجتماعي آليًّا الالتحام الإلكتروني بين المشاركين؛ فيظل الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء.

3- تمكين التواصل بين مختلف أطياف المجتمع: تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين ذوى الاهتمامات المشتركة من تكوين حلقة وصل مستمرة بين الخبراء والمتعلمين في مختلف المجالات.

4- إنشاء المجموعات **Groups** : تتيح مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ومن خلالها يتم التواصل بين مجموعة ذات اهتمام مشترك من بين المتعلمين.

5- تقديم آلية جديدة لفهرسة المعلومات: حيث تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على جمع وتنظيم وفهرسة المعلومات بشكلٍ تعاوني، من خلال الاعتماد على التصنيف الاجتماعي للمعلومات والمحتويات أو ما يعرف بالفهرسة لغرض التشابك **Social Indexing** .

6- تقديم معرفة جديدة: تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على تجميع مختلف الموارد المعرفية من مصادر متنوعة مختلفة من خلال الشبكة وإظهارها في مكان واحد ثم إعادة بناء معرفة جديدة كخلاصة لكل محتويات المصادر المختلفة.

7- تقدِّم دعمًا للمحادثات التفاعلية بين الأفراد والمجموعات: حيث تتميز هذه المواقع بتوفير المحادثات التفاعلية بأشكال متنوعة تبدأ من التفاعل

في الوقت الحقيقي عبر التراسل الفوري وتستمر حتى التفاعل غير المتزامن عبر مساحات العمل الجماعي على الويب من خلال النقاشات والمنتديات.

8- تقدم دعمًا للتغذية الرجعية الجماعية: فتساعد مواقع التواصل الاجتماعي على تبادل التغذية الرجعية بين المشاركين؛ فهي تسمح للمجموعة أن تقييم مساهمات بعضها بعضًا من خلال التواصل والتفاعل المتبادل.

9- إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بإزالة القيود المفروضة على السلوك الاجتماعي والتعاوني؛ والمتمثلة في اللغة والموقع الجغرافي والخلفية الثقافية وقيود الزمان والمكان.

10- توفير مستودعات للمخزون المعرفي للمجتمع: من أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي أنها تعتبر مستودعًا المعرفة؛ من خلال تخزين مجموعات كبيرة من المعارف والمعلومات حول مختلف أشكال المعرفة، بما يشكل أكبر مكتبة تعاونية تشاركية افتراضية حول العالم.

ويمكن إضافة بعض المميزات الآتية للشبكات الاجتماعية :

- العالمية: حيث تُلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، وحيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.
- التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم- التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- التنوع وتعدد الاستعمالات، فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القُراء... وهكذا.

- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- التوفير والاقتصادية: اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكرًا على أصحاب الأموال، أو حكرًا على جماعة دون أخرى.
- خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحدة، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانه، وتتفق لغتهم التقنية.
- إنَّ الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف.
- إنَّ الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل؛ أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

(6) مميزات الشبكات الاجتماعية التعليمية :

ومما لاشك فيه، أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور هام في مجال التعليم، وهذا ما أشار إليه التقرير الذي قدَّمته الرابطة الوطنية لمجالس المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث أوضح التقرير أن 60٪ من الطلاب الآن يتلقون تعليمهم عبر «الويب» ويستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وأن 50٪ من هؤلاء الطلاب يتحدثون بشكل خاص بأمور تتعلق بالبحث والمنهج الدراسي (إبراهيم الفار، 2012).

وهناك العديد من المميزات التعليمية للشبكات الاجتماعية يمكن إجمالها في ما يلي (وليد إبراهيم 2015):

- الاتصال المستمر: حيث أن أدوات شبكات الويب الاجتماعية تسمح للطلاب بالتواصل فيما بينهم ومعرفة كل ما هو جديد، وهى لا تسمح فقط للطلاب في المدرسة نفسها بالتعارف بل يمكن للطالب أن يتواصل مع أي طالب في أي مكان في العالم مما يتيح له الانفتاح على المجتمعات المختلفة، كما أنها تتيح الاتصال بين الطالب والمعلم في أي وقت وليس فقط التقييد بمواعيد المدرسة، كذلك يمكن الاتصال من أي مكان حيث إن التليفونات المحمولة ذات التكنولوجيا الحديثة تتيح دخول مثل تلك المواقع، وكذلك فإنه يمكن نشر الأحداث الجديدة في المدرسة، ونتائج الامتحانات والانتخابات، والتغيرات في الحصص الدراسية وغيرها.

- الحصول على التغذية الراجعة: تتيح تلك المواقع الحصول على التغذية الراجعة الفورية من الطلاب الآخرين والمعلمين أو تمكن الطالب من طرح السؤال والحصول على إجابة فورية ليس فقط من طلاب المدرسة ولكن أيضًا من أي عضو في المجموعات المشترك بها الطالب، كما يمكن للطالب الانضمام إلى مجموعات أكاديمية أو تعليمية متخصصة في مجال معين مثل مادة العلوم أو الرياضيات والإفادة من الخبرات المختلفة لأفراد المجموعة.

- تنمية المهارات التكنولوجية: يضطر الطالب عند استخدامه لتلك المواقع أن يتعامل مع مجموعة من التطبيقات والأدوات التي تمكنه من كتابة التعليقات والتعبير عن أرائه وعرض المستندات والصور والفيديوهات، والتحدث مع أصدقائه والدخول في مناقشات وحوارات؛ مما يدفعه إلى تعلم تلك التطبيقات وإتقانها ليتمكن من ممارسة الأنشطة المختلفة بمهارة عالية.

- التعرض لأراء مختلفة: يمكن للطالب مناقشة أرائه ووجهات نظره مع الطلاب الآخرين حتى إذا لم يكن ذا صلة وثيقة بهم، كما أنه يمكن للطالب الانضمام إلى مجموعات من مدارس مختلفة أو بلاد مختلفة ويناقش معهم المواضيع العلمية والدراسية، والإفادة من الآراء ووجهات النظر مما يجعله أكثر تفتحا وتقبلا للرأي الأخر.

- زيادة القدرة على التفاعل والمشاركة من خلال العمل في مجموعات: تمكِّن الطلاب من اكتساب المفاهيم والخبرات الجديدة من خلال التفاعل، ومشاركة الأنشطة بينهم، بإنشاء المجموعات التي يستطيعون من خلالها الانخراط في مناقشات وتبادل الأفكار بما يسهم في إنجاح العمل التجريبي القائمين به ويتعلمون أكثر من المحتوى المعروض عبر تلك البيئة، كما أنه يسهم في تبادل الأفكار واحترم آراء الآخرين ومشاركاتهم بالتعليق على ما أسهموا به؛ فيتعلم الطلاب استراتجيات التعلم نفسها وطرق الحصول على المعرفة بمفردهم.

(7) قضايا متعلقة بالشبكات الاجتماعية :

صاحب ظهور الشبكات الاجتماعية العديد من القضايا، من تلك القضايا:

*** قضية الخصوصية :**

حيث يدور نقاش شديد أن الشبكات الاجتماعية تعدّت على خصوصية الفرد وغيرت مفهوم الخصوصية للفرد، فبإمكان أي شخص أن يتعرف على الكثير من خصوصيات شخص آخر بمجرد تمضية دقائق في ملفه الشخصي. الحل لهذه المشكلة من قبل أصحاب الشبكات الاجتماعية كان بإتاحة بعض الخصوصية مثل إتاحة خاصية التحكم في عرض بعض محتويات الملف الشخصي لمجموعة معينة من الأشخاص وإضافة بعض القوانين المتعلقة بإمكانية وصول الآخرين لتلك المحتويات.

*** المفهوم السائد عند كثير من مستخدمي شبكة الإنترنت :**

أن الشبكات الاجتماعية لا يتم ارتيادها واستخدامها إلا مراهقين ولا تستخدم إلا لأغراض سيئة أو في أفضل الأحوال لتمضية الوقت بدون أي فائدة مرجوة. هذا المفهوم بدأ يتلاشى تدريجيًّا بعد أن بدأ كثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية استخدام أسمائهم الحقيقة وعندما بدأ ضخ كمية محتويات مفيدة في مواقع الشبكات الاجتماعية واستغلال البعض لها للوصول للخبرات والكفاءات من الأشخاص وتقديم عروض عمل لهم.

(8) التأثيرات الإيجابية والسلبية للشبكات الاجتماعية :

- التأثيرات الإيجابية :

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل أضفت بعدًا ايجابيًا جديدًا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الايجابية (الموسوي وآخرون، 2011)، (جمال معتوق، وشريهان كريم، 2012) :

*** نافذة مطلة على العالم :**

حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره.

*** فرصة لتعزيز الذات :**

فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

*** أكثر انفتاحًا على الآخر :**

إن التواصل مع الغير، سواء أكان دلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة

والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقًا ذا هوية مختلفة عنك، وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بُعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

*** منبر للرأي والرأي الآخر :**

إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية.

*** التقليل من صراع الحضارات :**

فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع وكذلك تبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات والدول.

*** تزيد من تقارب العائلة الواحدة :**

فاليوم ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.

*** تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة :**

حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه

المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة السرية، فيتم العثور على الأبناء.

- التأثيرات السلبية :

مثلما يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإنه لها أثار سلبية أيضا فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية (محمد عجم، 2010)، (وائل فضل الله، 2011)، (عادل عبد الصادق، 2013) :

*** يقلل من مهارات التفاعل الشخصي :**

فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورًا وأن تلغيه من دائرة تواصلك بضغطة زر.

*** إضاعة الوقت :**

حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدًا لدرجة تنسى معها الوقت.

*** الإدمان على مواقع التواصل :**

إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت والمتقاعدين، يجعله-بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرًا صعبًا للغاية خاصة وأنها تُعد مثالية من ناحية الترفيه لملئ وقت الفراغ الطويل.

*** قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.**

*** ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل:**

حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

*** انعدام الخصوصية :**

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

*** الصداقات قد تكون مبالغًا فيها أو طاغية في بعض الأحيان :**

فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس فورًا، ففيه نوع من النفاق.

*** انتحال الشخصيات :**

تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى مستخدميها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف.

*** تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية :**

أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثة فتحولت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء «7» والعين «3» وهذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان «ثقافة الشباب العربي».

(9) أدوار المعلم والمتعلم عند استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم:

يقوم المعلم والمتعلم بادوار عديدة في التعلم القائم على الجيل الثاني للتعلم الالكتروني خاصةً هو أن طبيعة هذا النوع من التعلم تدمج التعلم الالكتروني التقليدي وأدوات الجيل الثاني للويب التي تتميز بالفاعلية، ومن خلال الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث والأدبيات التي تناولت أدوات الجيل الثاني للتعلم الالكتروني تم توصل إلى مجموعة من الأدوار التي يؤديها كلًا من المعلم والمتعلم أثناء التعلم وفيما يلي توضيح في أهم تلك الأدوار (محمد أحمد، 2013):

1- أدوار المعلم :

- تحليل المحتوى التعليمي قبل تقديمه عبر أدوات الجيل الثاني للويب.
- تشخيص خصائص المتعلمين وتحديد احتياجاتهم.
- مرشد وميسر : فلم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، وإنما أصبح دوره تسهيل الوصول للمعلومات، وتوجيه المتعلمين وإرشادهم أثناء تعاملهم مع المحتوى من خلال الشبكة أو من خلال تعاملهم مع بعضهم البعض أو مع المعلم.
- مراقبة أداء المتعلمين ومشاركتهم المختلفة عبر أدوات الجيل الثاني للويب.
- المشاركة ببعض المواد التعليمية الرقمية التي لها علاقة بالمحتوى التعليمي.
- تحديد المهام التي يجب تنفيذها من خلال كل أداه من أدوات الجيل الثاني للتعلم الالكتروني.
- المشاركة في عمليات التفاعل والتواصل الاجتماعي مع المتعلمين.
- توجيهه وتشجيع المتعلمين نحو تنفيذ الأنشطة التعليمية.
- تقديم التغذية الراجعة الآنية والمرجأة للمتعلمين ومساعدتهم على اكتشاف الاستجابات الصحيحة وتثبيتها، وحذف الاستجابات الخاطئة.

- توزيع الأدوار والتكليفات والمهام البحثية على المتعلمين.
- تقويم تعلم المتعلمين : من خلال عمل تقارير لمتابعة وتقويم عمل التلاميذ ورفعها على الموقع.
- الرد على استفسارات المتعلمين وأسئلتهم ومساعدتهم في توضيح وشرح المفاهيم الجديدة، توجيه المتعلمين إلى مصادر المعرفة.
- التحقق من صحة المعلومات التي يشارك بها المتعلمين ذات العلاقة بمحتوى الدروس. كما في الشكل التالي .**Couros, A. (2010)**:

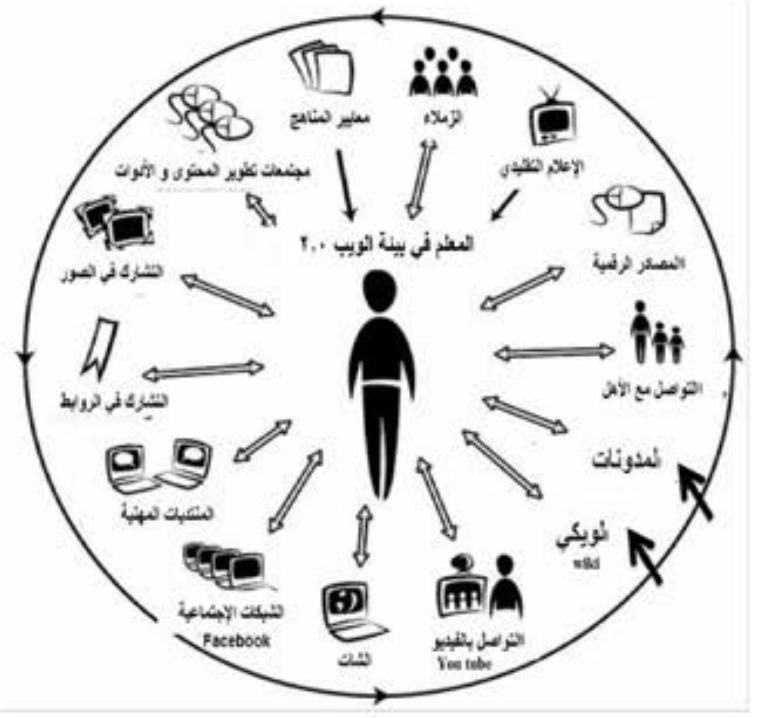

شكل (3)

أدوار المعلم في بيئة الشبكات الاجتماعية

2- أدوار المتعلم :

- مؤلف ومشارك ومحرر للمحتوى.
- زيارة مدونات زملائه للاستفادة من وجهه نظرهم.
- القيام بالمهام والأنشطة التي يكلفه به المعلم ورفعها على الشبكة.
- المشاركة في مجتمعات التعلم والتفاوض مع إقرانه حول المشكلات المطروحة.
- التعاون مع نظرائه والمساعدة في بناء المعرفة من خلال التفاعل الاجتماعي.
- إثراء المحتوى بكل ما يتصل بالمادة ودروسها أيًّا كان نوع الإثراء بنقاش ومعلومات أو صور، أو مقاطع فيديو أو روابط.
- البحث عن المعلومات في مواقع شبكة الإنترنت، ذات الصلة بموضوعات الدروس.

(10) الطريق الصحيح إلى الشبكات الاجتماعية للتعليم والتعلم :

ولكي يكون ثمة تواصل تعليمي بنـَّاء، واستفادة حقيقية من خدمات الشبكات الاجتماعية، فإنه يجب على كل من المعلِّم والمتعلِّم الولوج وفق مجموعة من الاشتراطات والاعتبارات التنظيمية، نذكر من أهمها (حسني عبد الحافظ، 2012):

- قبيل الشروع في تدريس المقرر، يمكن للمعلِّم أن ينشئ صفحة على أي من مواقع التواصل يشترك فيها الخبراء والطلاَّب المهتمون، ويقوم بأخذ آرائهم، مما يساعده على تحديد المُحتوى وصياغة الأهداف المُقررة.
- إجراء المناقشات التفاعلية **On tine discussions**، حول الموضوعات المُهمَّة.
- تقسيم الطلاَّب إلى مجموعات في حال المهام الجماعية مثل مشروعات التخرُّج.

- إرسال رسائل إلى فرد أو مجموعة من الطلاَّب عن طريق الملف الشخصي عند الحاجة.
- تسليم واستلام الواجبات المنزلية والمهام الدراسية الأخرى.
- يمكن استخدام بعض أدوات الشبكات الاجتماعية، مثل أيقونات **face book** أو **comment** أو **like** لأخذ آراء الطلاَّب حول مكوِّنات المادة الدراسية.
- تحديد الفِئة التي ستستفيد من عمليَّة التعلُّم تحديدًا دقيقًا.
- إنشاء صفحة (**Page**) أو مجموعة (**Group**) مغلقة تضم في عضويتها الفِئة المُستفيدة فقط، مع إمكانية التحكُّم في إضافة أو عدم إضافة أعضاء جُدد من خارجها.
- تعريف واضح لأهداف المجموعة والغرض منها.
- تعيين قائد للمجموعة، وهو عضو هيئة التدريس الذي يمكنه أن يعين أحد الطُلاَّب كأمين للمجموعة.
- يتم التعريف بالمبادئ والسلوكيَّات المنظِّمة للمجموعة والعملية التعليمية.
- السماح بتنظيم أدوار الأعضاء والتنسيق بين قائد المجموعة وأعضائه.
- السماح والتسهيل للمجموعات الفرعية بالولوج النسبي بشكل اختياري.

وبتطبيق هذه الاشتراطات والاعتبارات التنظيمية، يمكن جني الكثير من المزايا والفوائد من الخدمات التي تقدِّمها منظومات التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يستطيع قائد المجموعة (عضو هيئة التدريس) عرض مادة تعليمية ما على طلاَّبه، والمشاركة بإثارة القضايا التعليمية، وإجراء نقاش بنَّاء حول كل درس من دروس المادة في ساحة الحِوار، ويستطيع أيضًا أن يضع لطُلاَّبه تكليفات مُحددة، ثم يطلب منهم البحث عنها وإعادة إرسالها، بحيث يمكن

الوقوف على ما توصَّل إليه كُلٍ منهم على حِدة، ووضع التقييم المناسب، كما يستطيع أن يعرض عليهم مشكلة ما، ويطلب أن يضع كل واحد منهم ردًّا على تلك المشكلة في رسالة خاصة، وتُتَاح له إضافة صور ومقاطع صوت وفيديو تتعلَّق بالمادة أو أحد دروسها، بما يثري المادة أو الدرس، ويساعد على الفهم بشكل أفضل، وتكون إمَّا من إنتاج المعلِّم أو المتعلِّم أو من انتقائهما، مع إمكانية مشاركة وإضافة روابط لصفحات على الإنترنت، تقدِّم المزيد من الإثراء للمادة التعليمية ومناقشة محتواها، وتحديد ميعاد مسبق يجتمع فيه مع طلاَّبه في نفس الوقت، للرد على أيِّ استفسار فوري، أو التحاور والنقاش حول موضوع ما، والاستفادة من الدردشة الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي، بمناقشة بعض عناصر الدرس بين المعلِّم والمتعلِّمين أو بعضهم أو بين المتعلمين أنفسهم، وإنشاء تطبيقات جديدة من شأنها إثراء المادة ودروسها.

(11) مزايا وفوائد الشبكات الاجتماعية في التعليم والتعلم :

- بحسب إثباتات علم النفس الحديث، فإن عملية تخزين العقل البشري للمعلومات، أو المفردات اللغوية، تتحدد قدرتها بطبيعة الحالة النفسية للمتلقِّي، ومن ثم ضرورة وجود البُعد الترفيهي أثناء عملية إلقاء الدرس، وهذا ما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يكون الطلاَّب أكثر حماسًا، خاصة عند تعلُّم اللغات والرياضيات والمواد الاجتماعية.
- تنشِّط المهارات لدى المتعلمين، وتوفر الفرص لهم، وتحفزهم على التفكير الإبداعي بأنماط وطرق مختلفة.
- تعظِّم الدور الإيجابي للمتعلِّم في الحوار، وتجعله مشاركًا فاعلًا مع الآخرين.
- تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية.
- تساعد المتعلِّم على المذاكرة البنَّاءة من خلال تقديم تدريبات متنوِّعة ومتكاملة.

- تتيح للمعلِّم والمتعلِّم إمكانية تبادل الكتب.
- متابعة ما يستجد من معلومات في التخصص.
- تقديم الألعاب التعليمية الهادفة.
- الاستفادة من استطلاعات الرأي، حيث يستخدم المعلِّم هذه الاستطلاعات كأداة تعليمية فاعلة وزيادة التواصل مع طلاَّبه.
- متابعة الأخبار الجديدة والوقوف على ما يستجد من أحداث جارية سياسية واقتصادية وعلمية واجتماعية... إلخ.
- غرس الطموح في نفوس المتعلِّمين من خلال تشجيعهم على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة على شبكات التواصل تخدم المادة التعليمية، ونشرها بين المتعلِّمين للاستفادة منها، حيث يقوم العديد من الطلاَّب بعرض تطبيقاتهم العملية فيما بينهم، مثل عدد من طلاب المدارس والمعاهد العالمية الذين يشكِّلون مجموعات على الموقع.
- المساهمة في نقل التعليم من مرحلة التنافس، إلى مرحلة التكامل، من خلال مطالبة جميع المتعلِّمين بالمشاركة في الحوار وجمع المعلومات.
- جعل التعليم والتعلُّم أكثر متعة وحيوية ومُعايشة على مدار الساعة.
- مشاركة التحدِّي، حيث يمكن للمعلِّم إشراك طلاَّبه في تنفيذ مشاريع تتعلَّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، بهدف قياس مواهبهم وإثراء قدراتهم، ومدى ثقتهم بأنفسهم.
- إدخال أساليب جديدة، تشجِّع على طرح الأفكار، وتعزز روح المشاركة والتواصل بين المتعلِّمين.
- تمكين المعلِّم من أن يضع لنفسه ساعات مكتبية **face Hours**، يُتيح للطلاَّب خلالها التواصل معه وطرح الأسئلة وتلقِّي الإجابات.

- تقول راندي زوكربرج: «إن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق فائدة كبيرة للتعليم، حيث تمكِّن من الوصول إلى مُختلف الأجهزة المحمولة، وتسهِّل عملية توزيع المواد العلمية داخل قاعات الدرس، وكذلك تسهِّل عملية التقييم، وإجراء الاختبارات».

(12) الفلسفة التربوية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية :

دفعت أدوات الجيل الثاني للويب مستخدميها إلى الإبداع والاتصال، ونشر المحتوى على شبكة الإنترنت، حتى أصبح الكثير منها مستخدم بشكل متزايد في المجتمعات الافتراضية، فبالرغم من حداثة هذه التطبيقات في مجال التعليم، إلا أن كثيرًا من المعلمين طوروا طرق إبداعية لاستخدامها مع تلاميذهم، عن طريق إنشاء مشروعات جماعية، كما طور الجيل الثاني للويب مبادئ التعلم نفسها، حيث يبني الطالب فهمه الخاص، وذلك بالبحث الجماعي الذي يتطلب القدرة على الإبداع ودرجة عالية من التفكير في العملية التعليمة والتي تدعم تقاسم وتشارك المعرفة بالإضافة إلى توظيف الاجتماعية في التعلم لإصدار عدد من النظريات التربوية الحديثة التي يطلق عليها الجيل الثاني للويب، وذلك أثناء الربط بين الأفراد، لتكوين شبكات محلية أو عالمية وفق مداخل نظرية التعلم التواصلية مع الاحتفاظ بالكبر قدر من التحكم الذاتي للمتعلم والحفاظ على الطابع الشخصي له (مصطفي عبد الباسط، 2011).

والشكل (3) التالي يوضح التطبيقات الحديثة للتعلم القائم على الجيل الثاني للويب وتأثيرها وتأثرها بكل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية :

شكل (4)

التطبيقات الحديثة للتعلم القائم على الجيل الثاني للويب

يتضح من الشكل (4) إلى أنه يمكن تحقيق العديد من المميزات المهمة للعملية التعليمة في المناهج الدراسية باستخدام أدوات الجيل الثاني للويب بالإضافة إلى تغير كامل في العملية التعليمة كالتالي:

- باستخدام أدوات الجيل الثاني للويب يكتسب المتعلم مهارات البحث عن المحتوى والاعتماد بالعلم القائم على المصادر، وبالتالي يؤدي إلى مركزية المتعلم والتحكم الذاتي للمتعلم والقيام بالعديد من الأنشطة.
- التواصل والفاعلية، حيث يعتمد على الاتصالية ومشاركة المعرفة والتعلم عبر شبكة الأقران، والتعلم من خلال الأنشطة المعتمدة على حل المشكلات.

- التعاون وتنمية التعلم التعاوني حيث يعتمد على التجربة المجتمعية والتعلم داخل مجتمعات الممارسة وتقاسم وتشارك المنافع، مما ينمي قيم المواطنة لدى المتعلمين التي تُعد أهم أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية.
- التأليف والإبداع وبناء المحتوى مما يؤدي إلى الإثراء والمنفعة.

مع ملاحظة أن كل ذلك يحدث بصورة تكاملية وتفاعلية وتشاركية ومتداخلة داخل بيئات التعلم القائمة على أدوات الجيل الثاني للويب، تسمي النظرية التواصلية.

حيث يري «هاربر وواتسون» **(Watson,& Harbar ,2008)** أن: «أدوات الجيل الثاني للويب تقوم على فلسفة تبادل المعلومات بشكلٍ تعاوني متواصل، وهذه الفلسفة غيرت نظرة العالم بأكمله إلى الشبكة العالمية، كما غيرت العلاقة بين الأفراد والشبكة العالمية، فتحولوا من مجرد زائرين إلى للموقع يتصفحون المعلومات الجاهزة المشورة عليها، إلى أفراد مشاركين في نشر المعلومات يستطيعون نشر أي معلومة لديهم وعرضها على الآخرين».

لذا تُعَد النظرية التواصلية نظرية أساسية لتفسير التعلم القائم على أدوات الجيل الثاني، حيث يمكن القول بأن العديد من المعلمين والمتعلمين قد قاموا بتطبيق مبادئ التعليم التواصلية قبل فترة طويلة من الظهور الرسمي للنظرية التواصلية على يد «سيمنز»؛ إذ تتوافر أدوات الجيل الثاني للويب التي من شأنها العمل على دعم التفاعل بين المتعلمين على شبكة الإنترنت وبشكل غير محدود وبخاصة مع التقنيات والتطبيقات الجديدة التي تظهر يوميًّا، بما يسمح بالمشاركة المجانية للمعلومات **(Darrow,2009)**. وتُساعد أدوات الجيل الثاني للويب مثل محررات الويكي، والمدونات، وخدمات بث الوسائط وخلاصات المواقع، والمواقع والمفضلات الاجتماعية على تطبيق مبادئ النموذج التواصلي للتعلم **(Simoes, & Gouveia,2008)**.